في ذهنه يد باريه . فيجب على كل انسان ان يعتمد على الخير الذي هو الباعث الرابع من بواعث العمل والذي يقضي الضمير (مميز الخير من الشر) بانهُ هو المعوَّل عليه الفائق بهاء الباهر سناه وضياه (سنأتي البقية)

مدينة افسس وهيكل ارطاميس

افسس مدينة قديمة على الشاطئ الغربي من آسيا الصغرى تجاه جزيرة صاموس والى الجنوب من نهر قسيطرة . وقد اشتهرت من قديم الزمان بهيكل ارطاميس الذي يعدُّ من عجائب الدنيا السبع . ولا يُعلَم بالتحقيق متى بنيت ولكن يقال في الاخبار القديمة ان الامازون[1] بنيتها و بنيَ هيكل ارطاميس وكنَّ كاهنات لها. وفي القرن الحادي عشر قبل الميلاد رحل اليها اندروكلس بن كدرُس ملك اثينا ومعهُ طوائف من اليونان فحرَّروا المدينة التي على الآكام الجنوبية من الهيكل و بقي السكان الاسيويون في السهل الذي حوله لان ارطاميس من آلهة اهالي اسيا وكان الاسيويون يزعمون انها لم تنبات ومرضعة الحيوان اي انها رمز عن الخصب والانتاج وكانوا يمثلونها بصنم ملتف من اسفله كالموميا المصرية وله في صدره ثدي كثيرة رمزًا الى الينابيع الكثيرة التي في سهل افسس

وزهت افسس بعد نزول اليونان فيها وانسعت تجارتها جدًّا وكان فيها بركة عظيمة تتصل بها ترعة من نهر قسيطرة فتصير مرفأً امينًا للسفن . ولكن من حين نزلها اليونان شبَّت بينهم و بين الاهالي الاصليين نار المغايرة لاختلاف الطائفتين في العوائد والاخلاق فكان اليونان يباهون بسفنهم ومتاجرهم والاسيويون بارطاميس الهتهم وهيكلها وفي الآخر تحقق النصر لارطاميس وكهنتها وذلك ان السماريين[2] حاصروا افسس فاستجار اهاليها بارطاميس وربطوا حبلاً من المدينة الى الهيكل فنجت مدينتهم من السماريين فزادوا تعبُّدًا لها . وحدث مثل ذلك في ايام قارون[3] فانقلب هذا الملك من معاداة الافسسيين الى مصادقتهم وعضدهم في بناء هيكل

(١) الامازون قبائل من النساء كنَّ يتمرَّنَّ على الحرب والجلاد ويحرقن ثديهنَّ اليمنى لكي لا تعيقهنَّ في توتير القسي. وكل ما يروى عنهنَّ اقاصيص لا سند تاريخي لها

(٢) السماريون شعب كان يسكن بين نهر الدنيبر والدون في روسيا فغزا اسيا الصغرى ولبث فيها الى اواخر القرن السابع قبل المسيح

(٣) قارون آخر ملك من ملوك ليديا تولى كرسي الملك سنة ٥٦٠ قبل المسيح وهو الذي يضرب به المثل في الغنى وقصتهُ مع صولون الحكيم مشهورة

جديد لارطاميس وقدّم لها جانبًا من الاعمدة وثيران الذهب . والظاهر انهُ كان قاصدًا ان

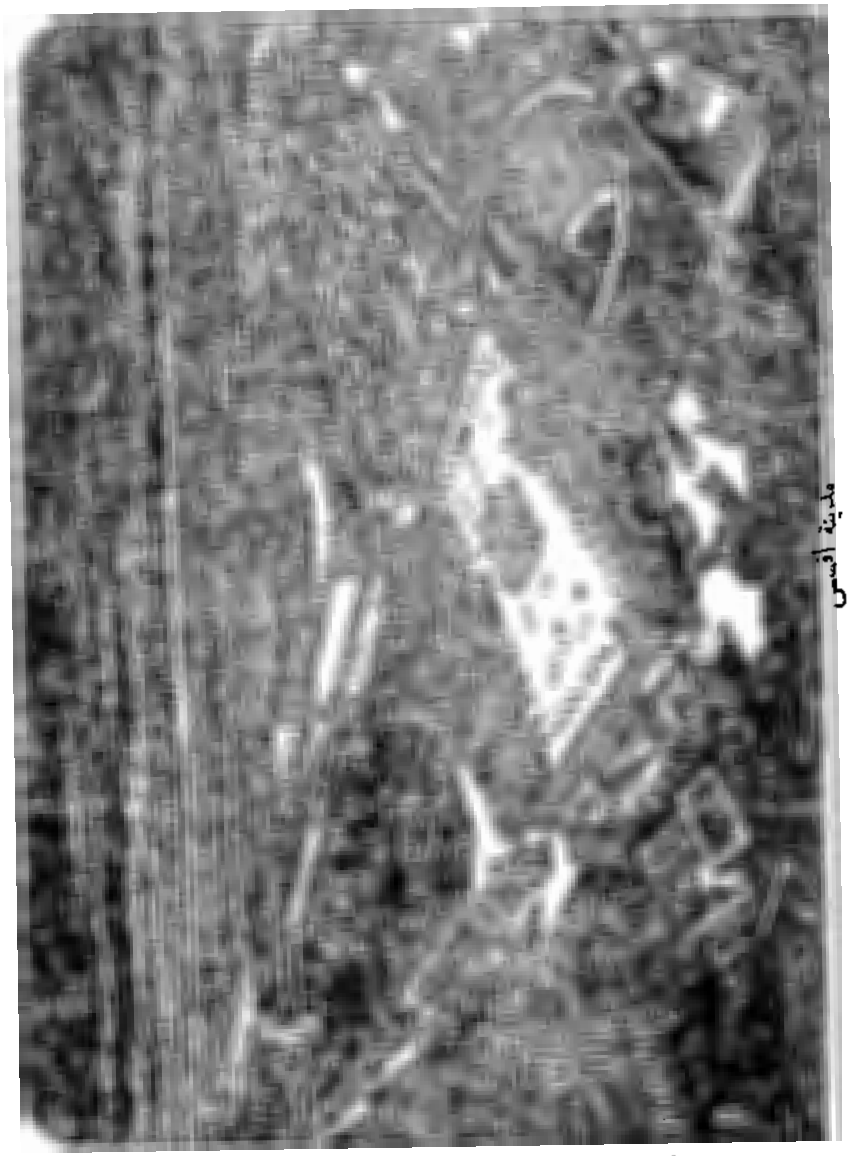

مدينة افسس

تتوّج مدينة افسس ويغلّب العنصر الاسيوي فيها ليقاوم بها مدينة ميليتوس وغيرها من المدن اليونانية التي على ساحل اسيا الصغرى

وسنة ٣٥٦ قبل المسيح حُرق هذا الهيكل حرقهُ رجل احمق اسمهُ هيروستراتس لكي يشهر اسمهُ وكان ذلك في الليلة التي وُلِدَ فيها الاسكندر المكدوني. فاجتمع الافسيون على بنائهِ ثانيةً وعاونهم اهالي المدن القريبة والبعيدة وباع النساء حلاهنَّ وقدَّمنَ ثمنها لبنائهِ. ولما استتبَّ الامر للاسكندر عرض على اهالي افسس ان يدفع لهم كل ما انفقوهُ على بنائهِ الى ذلك الحين وكل ما يلزم لاتمامهِ بشرط ان يسمحوا لهُ بنقش اسمهِ على واجهتهِ فأبوا. ولما تمَّ بناؤهُ كان عجيبةً من عجائب الدنيا السبع

واقام الاسكندر في افسس حكومة جمهورية . وبعد موتهِ استولى عليها ليسيماخوس فعزم على تقوية العنصر اليوناني فيها وإضعاف العنصر الاسيوي فاطلق المياه على السهل المحيط بالهيكل لكي يجبر سكانهُ على المجيء الى احياء اليونان والسكنى فيها وسمَّى المدينة باسم زوجتهِ ارسينوى ولكنهُ لم يفلح لان المدينة عادت الى اسمها الاوَّل حالاً وبقي التغلُّب فيها للعوائد الآسيوية لبناء هيكل ارطاميس بيد الآسيويين

وبعد تغلُّب الرومانيين على انطيوخس ملك سورية اعطوا افسس لملك برغاموس وخلفهُ اتالوس فيلادلفس وهذا اضرَّ بالمدينة ضرراً بليغاً وذلك انهُ رأى مرفأها قريب القاع فظن ان ذلك من اتساع باب الترعة المتصلة بهِ فضيَّقهُ فجعلت الرمال ترسب في المرفإ بسرعة حتى ردمتهُ . وتقلَّبت على افسس بعد ذلك احوال كثيرة وبقي اهاليها يزدادون ثروةً وترقُّيًا الى ان كانت سنة ٢٦٢ للمسيح فجاءهم القوط ونكبوهم شر نكبة وخربوا المدينة والهيكل. ثم جُدِّد بناء المدينة ولكنها لم تعد الى رونقها الاول ولم يبقَ منها في القرن الخامس عشر الاَّ قرية صغيرة ونقلت حجارة هيكلها لبناء مباني القسطنطينية ورسب الطين فوق اطلالهِ فغمرها وبقي مكانهُ مجهولاً الى عهدٍ حديث كما سيجيء

وكهنة ارطاميس كانوا من الرجال والنساء وكانوا يذرون البتولية رجالاً ونساء ويحافظون على العفَّة اشدَّ المحافظة . وكان الزوار يتقاطرون الى زيارة هيكل ارطاميس من كل اسيا الصغرى حتى يصح ان يقال ان اسيا كلها كانت متعبدة لها . والهيكل والحرم المحيط بهِ كانا ملجأً للمجرمين فاذا التجأ اليهما احد نجا من العقاب مهما كان جرمهُ . واتَّسع هذا الحرم مع الزمان ووسعهُ مرقس انطونيوس حتى ادخل فيهِ جانبًا من المدينة فصار ذلك الجانب ملجأً للقتلة واللصوص . وكان الهيكل ايضاً خزانة للملوك والاغنياء يخزنون كنوزهم فيهِ ويأمنون عليها من كل غائلة ودام على ذلك الى ايام نيرون الظالم فنهب كنوزهُ ولم يراعِ لهُ حرمةً

وسنة ١٨٦٨ ارسل المتحف البريطاني عالمًا انكليزيًا يبحث عن آثار افسس وهيكلها فنقب اولاً المشهد العظيم فوجد فيهِ آثارًا تشير الى مكان الهيكل فتتبعها نحو ميل فوجد آثار الهيكل

الاخير الذي بُني في ايام الاسكندر وخربه القوط وتحتها آثار الهيكل الذي حرقهُ هيروستراتس وتحتها آثار الهيكل الذي كان قبلها . وظهر ان طول الهيكل الذي خربهُ القوط كان ٤١٨ قدمًا انكليزية وقيراطًا وعرضهُ ٢٢٩ قدمًا و ½ ٤ قيراط وعدد اعمدتهِ الخارجيَّة مئة فقط وقد قال ابلينيوس المؤرخ انها ١٢٧ عمودًا وان ارتفاع كلٍّ منها ٦٠ قدمًا وان ٣٦ عمودًا منها مغطاة بالنقوش البديعة

والصورة التي اثبتناها في هذه المقالة تمثل المشهد المشار اليهِ آنفًا وميدان الصراع والمحاضرة والمرفأ والهيكل وبعض بيوت المدينة . والحقُّ ان الهيكل الى يمين المشهد وعلى نحو ميل منهُ لا الى يمين المرفإ كما هو في الصورة . وفي ما سوى ذلك فالصورة تطابق ما ذكرهُ المؤرخون عن هذه المدينة وما كشفهُ اهل البحث في هذه الايام . والمشهد الذي فيها من بدائع الدنيا فان قطرهُ من طرف الى طرف ٦٦٠ قدمًا وفيهِ مقاعد لستة وخمسين الفًا وسبع مئة من المتفرجين . وقد رأينا قطعًا من انقاض الهيكل في متحف الدكتور غرانت بك التي بها من افسس ويظهر منها ان الهيكل كان مبنيًّا بالمرمر الناصع البياض وانهُ كان مزدانًا ببديع النقش والزخرفة

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيبًا في المعارف وانهاضًا للهمم وتشحيذًا للاذهان . ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براء منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقَّان من اصلٍ واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيمًا كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستخار على المطوَّلة

نجاح العرب بتحسين لغتهم

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

ورد الينا الجزء الثاني من المقتطف الاغرّ على حين كانت فواعل الاعتلال تساورنا فاضطرنا الامرُ الى الصبر والرضوخ لحكم الزمان ريثما تتلاشى تلك الفواعل وتنشح غيوم تلك المواعث من سماء الافكار لنرى المقتطف بدور شمس العقل فتكون حقائقهُ مرسومة رسمًا واضحًا